DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

الجندر في العربية بين القواعد اللغوية والموروث الثقافي (مقاربة لسانية اجتماعية)

د. ابتهال محمد البار
عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك عبد العزيز –جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: ialbar@kau.edu.sa

الملخص

تهدف هذ الدراسة إلى تسليط الضوء على الجندر في العربية، وتجيب عن سؤال رئيس هو: ما أثر البعد الاجتماعي والثقافي والأنثروبولوجي في تصنيف اللغات للجندر عمومًا وفي العربية خصوصًا؟ واندرج تحته مجموعة من التساؤلات الفرعية، هي: ما السّمات النحوية التي تميّز الجنس النحوي في العربية؟ وما أثر الجنس النحوي في بناء الجملة العربية؟ واستلزم الموضوع توظيف المنهج الوصفي للوصول إلى نتائج، أبرزها: أن الكثير من القواعد الجندرية في اللغات تتشكّل بفعل الموروثات الثقافية والمجتمعية، وتؤكّد النظرية النحوية العربية وجود تمايز كبير بين المذكر والمؤنث؛ نلحظ ذلك في أبواب نحوية كثيرة، منها: أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وإسناد الفعل، وغيرها، كما كان تصور اللغويين العرب القدامى للجنس النحوي انعكاسًا للثقافة العربية، فالمذكّر هو الأصل في اللغة والمؤنث فرع عنه؛ لأنّ الذَّكَر هو أصل الخلق؛ ومن هنا يرى النحاة أنّ المذكّر لا يحتاج إلى علامة بخلاف المؤنث.

الكلمات المفتاحية: الجنس النحوي، الجندر، الثقافة، لسانيات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

Gender in Arabic between Linguistic Rules and Cultural Heritage (A sociolinguistic approach)

Ibtihaal Mohammed Albar
Arabic Department, King Abdul Aziz University, Jeddah , Saudi Arabia
Email: ialbar@kau.edu.sa

ABSTRACT

This study aims to shed light on gender in Arabic, and answers a major question: What is the impact of the social, cultural and anthropological dimension on languages' classification of gender in general and in Arabic in particular? A group of subquestions fell under it: What are the grammatical features that distinguish grammatical gender in Arabic? What is the effect of grammatical gender on Arabic sentence structure? The topic required employing the descriptive approach to reach results, most notably: that gender rules in languages are shaped by cultural and societal legacie . The Arabic grammatical theory confirms that there is a great distinction between the masculine and the feminine. We notice this in many grammatical sections، including: demonstrative nouns, relative nouns, verb attribution, and others. The ancient Arab linguists' perception of grammatical gender reflected Arab culture, as the masculine is the origin of the language and the feminine is a branch of it. Because remembrance is the origin of creation; Hence, grammarians believe that the masculine does not need a sign, unlike the feminine.

Keywords: grammatical gender, gender, culture, linguistics.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

المقدمة:

تختلف اللغات اختلافًا كبيرًا في التمثيل المورفولوجي للجنس النحوي، الذي ورد تعريفه في المعاجم اللسانية المعاصرة بأنه: grammatical gender / جنس الاسم كما تقرره استعمالات اللغة، مثل كلمة "نافذة" التي هي مؤنث نحوي، في حين أن كلمة "طالبة" مؤنث طبيعي، ويقابله الجنس الطبيعي / natural gender الذي يقرره التركيب الفسيولوجي[1] .أما مصطلح الجندر/ gender فقد ورد في المعاجم اللسانية المعاصرة بأنه: "وضع الاسم من حيث التذكير والتأنيث أو الجمع بينهما، ويختلف الاسم من لغة إلى أخرى، فبعض اللغات فيها جنسان فقط هما المذكر والمؤنث، مثل العربية، وبعض اللغات فيها ثلاثة أجناس هي: المذكر والمؤنث والمحايد، مثل الإنجليزية"[2].

ويقدّم هذا البحث رؤية تحليلية لسانية للجندر في العربية الذي يُعدّ من الظواهر الشائكة، وقد ناقش البحث جملة من القضايا المتعلقة بالجنس النحوي والموروثات الثقافية والاجتماعية التي أسهمت في تشكيله؛ وذلك من خلال توظيف المنهج الوصفي، واقتضى الموضوع أن يُقسّم إلى عناصر، هي:

الجندر النحوي في العربية وبعض اللغات الأخرى.

الأساس الثقافي والاجتماعي لقضايا الجندر النحوي في اللغات.

الأساس الثقافي والاجتماعي لقضايا الجندر النحوي في العربية.

أقسام الاسم في العربية باعتبار الجندر النحوي.

أثر الجندر النحوي في بناء الجملة العربية.

الخاتمة.

[1] يُنظر: الخولي، معجم علم اللغة النظري، بيروت: مكتبة لبنان، 1982م، ص110.
[2] المرجع السابق، ص103.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

الجندر النحوي في العربية وبعض اللغات الأخرى

تقترن ظاهرة التذكير والتأنيث بالغموض لأسباب مختلفة، منها: ارتباط التأنيث والتذكير بنشأة اللغة والتاريخ اللغوي، وهناك سبب آخر لهذا الغموض هو تقسيم الجنس في بعض اللغات كالعربية إلى قسمين فحسب، وتوزيع المحسوسات والمجردات على هذين الصنفين، فالمذكر والمؤنث ارتبطًا بالجنس الطبعي وهو قرينة محسوسة، وانتفاء هذه القرينة أدى إلى غموض في التوزيع والتصنيف، فاللغات السامية صنَّفت الجنس في اللغة إلى مذكر ومؤنث وهو ما يتفق مع ثنائية الوجود، دون ابتكار قسم ثالث للمحايد (المجازي) وتوزعت كلمات المجازي بين الصنفين المذكر والمؤنث، ودفعهم خيالهم الخصب إلى تصنيف جميع الأشياء حتى الجمادات تحت هذين الجنسين[3].

وقد أدت هذه الطريقة إلى نوع من الاضطراب واختلاف العلماء حول النوع المحايد؛ لأنّ التذكير والتأنيث من خصائص الأحياء، وما أُطلق على غير ذلك فهو من المجاز، واختزال التقسيم في نوعين فحسب أعقب إشكالًا في هذه القضية لذا نجد فريقًا من اللغويين القدامى يدرجون هذه الأسماء تحت تصنيف المذكر، والفريق الآخر يدرجها تحت تصنيف المؤنث[4].

وظهر التَّشعب والاختلاف ظهورًا جليًّا في النوع المجازي الذي لا صلة له بالجنس الحقيقي، مثل: أسماء المعاني، والجمادات، أو ما يعرف بالمؤنث السماعي، مثل: العين والنار، وازداد الأمرُ تعقيدًا لأن هذا الاختلاف طال عددًا من الكلمات بين اللهجات العربية القديمة مع كونها في لغة واحدة، وقد ذكر اللغوي الكوفي الشهير "الفراء" هذه الاختلافات بين اللهجات مع الاستشهاد بالأشعار الفصيحة والآيات القرآنية الكريمة ليبرهن على صحة هذا الاستخدام، فمثلًا: أهل الحجاز يؤنِّثون كلمة "عنق"، وتصغيرها "عُنيقة"، أما عند غيرهم من القبائل فهي مُذكر، وتصغيرها "عُنيق"، وأهل الحجاز أيضًا يقولون للمرأة زوج، وغيرهم من القبائل يقول: زوجة، والسبيل والطريق يؤنِّثه أهل الحجاز ويذكّره أهل نجد، والهدى مذكر، ويؤنثه بنو أسد، والصاع يؤنثه أهل الحجاز، لكن قبيلة أسد وأهل نجد يذكرونه ويجمعونه أصواعًا، وغيرها من الكلمات المختلف في تصنيفها[5].

وإذا نظرنا إلى بعض اللغات الأخرى سنجد أن الألمانية على سبيل المثال لديها ثلاثة أنوع للجنس اللغوي، المذكر والمؤنث والمحايد، كما تحتوي على عدد من العناصر اللغوية داخل الجملة الاسمية (الضمائر والصفات) التي تتأثر بقواعد الجنس النحوي المرتبطة بالأسماء[6]. وأشارت بعض البحوث اللسانية إلى أن النساء والرجال الذين يتكلمون باللغة النيوزلندية يشيرون إلى الهوية الجنسية في خطابهم بصورة كبيرة وواضحة، وفي اللغة العبرية فإن الجنس اللغوي متأصل وموجود في بنية اللغة، فالأسماء لها جنس نحوي واضح، مذكر أو مؤنث، كما تتبع الصفات والأفعال والضمائر وفئات أخرى من الكلمات الجنس النحوي للاسم[7].

وفي الإسبانية وكثير من اللغات الأخرى كما هو الحال في العربية، فإن نوع الجنس الأصلي هو المذكر، وإذا لم نعرف ماهية شيء ما أشرنا إليه بصيغة المذكر، وكذلك الحال إذا كان المجموع إناثًا وبينهنّ مذكر واحد فيتحول خطاب المجموعة إلى التذكير، لكن هناك بعض الاستثناءات، فمثلًا: في لغة "الباناوا"[8] نجد المؤنث هو السائد فهو ليس نوع الجنس الذي يُستخدم للكلمات الجديدة أو للمجموعات المختلطة فحسب، بل هو نوع الجنس الذي يستخدمه متحدثو الباناوا للإشارة إلى المتكلم أو المخاطب بغضّ النظر عن جنس المتكلم رجلًا كان أم امرأة

---

[3] يُنظر: اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، (عمَّان: دار الشروق)، 2002م، ص47-48.
[4] يُنظر: المرجع السابق، ص66.
[5] يُنظر: الفراء، يحيى، المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، (القاهرة: دار التراث)، (د.ت)، باب (ومن المؤنث الذي يروى رواية) ص64، 97.
[6] يُنظر: Hellinger Marlis,and Bubmann Hadumod,2001, Gender Across Languages, The linguistic representation of women and men,Volume1,John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia, P122،
[7] يُنظر: المرجع السابق، ص194.
[8] إحدى العوائل اللغوية الصغيرة التي تُعرف باسم أراوا، وتمتد من دولة بيرو في أمريكا الجنوبية إلى البرازيل، وجميع ناطقيها يعيشون على رافد نهر البوروس في أمريكا الجنوبية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

فالإشارة إليه تكون بالتأنيث؛ لأن الضمائر: Imeyou تكون دائمًا مؤنثة في لغة الباناوا. وما نجده في هذه اللغة هو نظام ثقافي غير معتاد من ناحية علاقات نوع الجنس مجتمعة مع نظام قواعدي غير معتاد لنوع الجنس[9].

أما بعض اللغات فقد ألغت التقسيم على أساس الجنس اللغوي تمامًا وقسّمت الأسماء إلى أحياء وجمادات، مثل شعوب "البانتو" في أفريقيا[10]. وتُسمّى تلك اللغات لغات غير جندرية أو غير جنسية / genderless language، بمعنى أن كلماتها لا تميّز بين المذكر والمؤنث[11]. ومع أن اللغات غير الجندرية قد توفِّر المزيد من الإمكانات للتعبيرات المحايدة بين الجنسين، إلا أنه في الوقت نفسه يصعب فيها التخلص من التحيّز الذكوري الخفيّ الذي يستبعد الصور الأنثوية[12].

ونلحظ أنّ اللغات الهند أوروبية لم تستقرّ على حال في تعاملها مع الجنس، ولا يوجد مقياس واضح لتحديد المذكر من المؤنث في الألمانية أو الفرنسية أو اللاتينية، بل طرأ على نظام التذكير والتأنيث تغيرات كثيرة عبر العصور، وإن كانت اللغات الهند أوروبية قد قسّمت الجنس إلى مذكر ومؤنث ومحايد، فإن هذا التمييز بد أ يختفي من بعض اللغات مثل: الفارسية، إذ ليس فيها علامة خاصة للتذكير أو علامة للتأنيث، وفقد الجنس مغزاه بوصفه تصنيفًا قواعديًّا، وأصبحت أغلب الكلمات مشتركة غير جندرية؛ فلا يمكن التمييز بين الجنسين إلا بالسياق، أما في الإنجليزية فلم يبقَ سوى بعض الآثار مثل: الضمائر[13]. فمن أمثلة الكلمات المحايدة في اللغة الإنجليزية، بعض الكلمات، نحو: معلم/ Teacher – دكتور/ Doctor، والضمائر غير الجندرية التي تجمع الجنسين: ضمائر المفرد المتكلم، والمفرد المخاطب، والجمع، وهي: IYouOurThemMyTheirMineYour ، وضمير غير العاقل: It، وضمير الجمع لا يتغيّر أيضًا، وهو: They. أما الأفعال والصفات، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، فهي جميعًا شاملة للجنسين دون إضافات تميز جنسًا عن الآخر، أي غير جندرية، والاسم هو الذي يوجه الجنس في السياق عند اجتماع الاسم مع الفعل أو الصفة[14]. وليس في الإنجليزية علامة تشير إلى نوع الجنس خارج نطاق الضمائر: he للمذكر/ she للمؤنث / it للمحايد، وفي العموم لو كنا نشير إلى شخص أو شيء ولا نعرف جنسه فالاستخدام الشائع he، فالصيغة العامة في الإنجليزية هي المذكر[15].

الأساس الثقافي والاجتماعي للجندر النحوي في اللغات

يتشكل اختلاف الهياكل الجندرية في اللغات من خلال تفاعل اللغة مع الموروثات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تحدد العلاقات بين الرجل والمرأة في المجتمعات اللغوية، بل نستطيع أن نقول إنّ المنظومة الاجتماعية والثقافية هي التي لها الدور الأكبر في تشكيل الجنس النحوي في اللغات.

ولا شك أن العلاقة الرابطة بين الجنس والمجتمع في السياق اللغوي والاجتماعي والمعرفي تؤدي إلى ظهور أنماط متعددة من التركيبات اللغوية التي من شأنها تميز نوع عن الآخر. ويؤثر الجنس إلى حدٍ ما في اختيار الألفاظ واستخدام أنماط لغوية معيّنة، ويُعدّ المجتمع والثقافة هما العاملان المؤثران في إبراز الاختلاف

[9] يُنظر: دانيال، إيفيرت، اللغة تلك الأداة الثقافية، ترجمة: عبد العزيز أبانمي، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2017م، ص283، 284، 287.
[10] يُنظر: ابن فارس، أحمد، المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، القاهرة، 1969م، مقدمة الكتاب، ص30-31.
[11] يُنظر: الخولي، محمد، معجم علم اللغة النظري، ص103.
[12] يُنظر: Hellinger Marlis,and Bubmann Hadumod,2001, Gender Across Languages, The linguistic representation of women and men, p35
[13] يُنظر: برهومة، عيسى، اللغة والجنس، ص50-51.
[14] يُنظر: د. حساني، أحمد، المحيط في قواعد اللغة الإنجليزية، لبنان: دار الشرق العربي، د.ت، ص34-32.
[15] يُنظر: إيفريت، دانيال، اللغة تلك الأداة الثقافية، ص 284.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

بين الذكر والأنثى من جهة التواصل، سواءً كان التواصل بين أفراد النوع الواحد، أو بين النوعين، وهذا يرجع إلى كون الفرد كائنًا اجتماعيًّا[16].

وإذا بحثنا في النظريات اللسانية وجدنا أنّ فرضية الكليات اللغوية أو القواعد الكلية أو الفلسفية للعالم الأمريكي تشومسكي أثارت ضجة كبيرة؛ إذ ترى هذه الفرضية أن هناك اشتراكًا بين اللغات الإنسانية في قواعد لغوية متطابقة تقريبًا، وترجع أسباب ذلك إلى أوجه الشبه الموجودة بين اللغات، كما ترجع بصورة أعمق إلى العوامل المشتركة التي تساعد البشر على تعلم اللغة أو ما يعرف بجهاز الاكتساب اللغوي language Acquisition Device LAD الذي يُولد به الإنسان، وهي قواعد شمولية عالمية universal متساوية عند البشر، تضبط الجمل المُنتجة وتُنظمها بقواعد عامة تخضع لها الجمل التي يكوّنها المتحدث الذي يختار ما يتّصل بلغته (التي اكتسبها من بيئته) من قوالب وقواعد من بين القواعد الكلية العامة الكامنة فطريًا وجينيًا في ذهنه[17]، إنّ مفهوم ملَكة اللغة يتعلق بالمبادئ الفطرية المحدّدة بيولوجيا، والمُساعِدة على اكتساب اللغة، والحالة الأولية للملكة اللغوية So تضم العمليات الأوّلية وصيغة أنظمة القواعد الممكِنة، ويشترك فيها البشر جميعًا، وإذا تعرضت الملكة اللغوية في الحالة الأولية So للتجربة الملائمة انتقلت من الحالة الأولية إلى نوع الحالة المستقرة الثابتة نسبيا Ss، وتتعرض لتعديل هامشي، مثل: اكتساب مواد معجمية جديدة، وتتضمن هذه الحالة لغة خاصة مبنية داخليًا بمعنى معرفة أو امتلاك لغة خاصة، أما النحو الكلي فهو نظرية عن الحالة الأولية So[18].

ولا شك أن النقاش الذي يقول إن البشر يمتلكون فطرة لغوية ثابتة بيولوجيا يعتمد اعتمادًا كبيرًا على فرضية تجانس اللغات أو القواعد الكلية العالمية التي تفترض اشتراك اللغات في خصائص محددة[19].

لكن بدأت تظهر دراسات تدحض فرضية "الكليّات اللغوية"، وتصفها بأنها أسطورة، وتؤكّد هذه الدراسات التي قام بها باحثان من جامعة أستراليا الوطنية ندرة الخصائص العامة المشتركة بين اللغات وضحالتها، وقد استكشفت الدراسة لغات من شتى أنحاء العالم لإثبات أنّ "الكليّات اللغوية" في أفضل أحوالها تميل إلى الاتجاهات المتنوعة لا إلى الخصائص العامة، كما أظهرت الدراسة أنّ الصّيغ في اللغات تختلف وتتنوع تنوعًا كبيرًا؛ مما يثبت أنّ البشر هم الكائنات الوحيدة الذين يتمتعون بنظام اتصال خاصيته البارزة هي التنوع وليس التشابه؛ وذلك لأسباب ثقافية بالدرجة الأولى، فاللغة أداة يشكّلها الطلب الثقافي والتواصلي، ولا شك أنّ الاختلاف الثقافي ينتج عنه اختلاف وتنوع لغوي، وهذا ما يجعل من التنوع الهائل للغات الناس المختلفة على الكرة الأرضية علامة مميزة للغة البشر بصورة مدهشة[20].

ويعدّ اختلاف تصنيف الجندر النحوي من الظواهر المهمة في اللغات من الناحية الثقافية والأنثروبولوجية، فبعض الكلمات نجدها مؤنثة في لغة، ومذكرة في لغة أخرى، مثل: الشمس، والنار، وغيرها من الكلمات، وقد تفسِّر الأسباب الثقافية المرتبطة بالأساطير القديمة عند الأمم المختلفة هذا التمايز الكبير، وقد كان الساميون القدامى يفرّقون بين المذكر والمؤنث باستخدام كلمة خاصة لكلٍ منهما، ولا يستخدمون العلامات، نحو بعض الكلمات في العربية، مثل: "جمل" للمذكر و"ناقة" للمؤنث، و"كبش" للمذكر، و"نعجة" للمؤنث، وكذلك الحال في اللغات السامية الأخرى، مثل: الحبشية، والآشورية، والعبرية، والسريانية، كما نلحظ هذا الأمر في بعض اللغات الهند أوروبية، مثل اللغة الإنجليزية، نحو كلمة "أخ" Brother ويقابلها sister "أخت"، و "ملك" King، و"ملكة" Queen، وهناك كلمات لا صلة لها بالجنس الحقيقي، مثل: أسماء المعاني، والجمادات، التي أدرجتها بعض اللغات، مثل اللغات السامية مع النوعين الرئيسين المذكر والمؤنث، وتعاملوا معها بوصفها ذات

---

[16] يُنظر: بن سلمان، سميحة أحمد، العلاقة بين الجنس والمجتمع واللغة، The Rapport between Gender, Society and Language المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة ذمار، العدد 19، أكتوبر، 2023، ص 400.

[17] يُنظر: ايلوار، رونالد، مدخل إلى اللسانيات، ترجمة بدر الدين القاسم، (دمشق: مطبعة جامعة دمشق،1980)، ص 141 – 142.

[18] يُنظر: البهنساوي، حسام، نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوية العربية، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2004م، ص20 - 21، وتشومسكي، نعوم، معرفة اللغة، ترجمة محيي الدين حميدي، الرياض، دار الزهراء، 2002، ص 104 - 105.

[19] يُنظر: دانيال، إيفيرت، اللغة تلك الأداة الثقافية، ص 6.

[20] يُنظر: المرجع السابق، ص111، ص112.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

حياة لا جمادات، مثل تذكير "القمر"، و"الحجر" وتأنيث "الشمس، و"الخمر". وكذلك الأمر في اللغة الفرنسية فليس هناك إلا نوعان من الأسماء فحسب، هما المذكر والمؤنث، وبعض اللغات قسّمت الأسماء إلى مذكر ومؤنث ونوع ثالث، يُطلق عليه المحايد "Neuter" مثل: اللغات الهند أوروبية[21]، وهو جنس لا يدل على مذكر ولا على مؤنث، مثل كلمة "Book"[22].

وتصنيف الأسماء غير الحية كالأجرام السماوية، "الشمس" على سبيل المثال التي تأتي مؤنثة في اللغة الألمانية لكنها مذكر في اللغة اليونانية مرتبط بالمفاهيم المجازية للشمس والقمر كآلهة أنثى أو ذكر، ويكشف هذا التصنيف عن دور الموروث الثقافي في اختلاف اللغات في تصنيف بعض الكلمات[23]. إذ ترى بعض الحضارات القديمة أن الإنسان الأول كما وجد في الأرض تجسيدًا للأم الكبرى، كذلك وجد في القمر؛ وهناك ثنائية متلازمة بين الأرض والقمر تؤكد الاعتقاد بصلتهما الخفية. فالقمر هو الأرض السماوية الأكثر شفافية ونقاء، والإغريق يطلقون عليه فعلًا اسم الأرض العليا[24]. إن الاعتقاد بأنوثة القمر وتمثيله للأم الكبرى قد ساد الحضارات القديمة، وبقيت آثاره في ثقافات الأقوام البدائية في عالمنا الحديث. إن معظم الثقافات البدائية تنظر للقمر باعتباره أنثى وتعتقد بتجسيده لآلهة أنثى. يسود هذ ا الاعتقاد في ثقافة الهنود الحمر في أمريكا الشمالية والجنوبية، ونجده لدى معظم الثقافات الأفريقية، ولدى أكثر الشعوب البدائية في أستراليا. ويحمل الفلاحون الأوروبيون معتقدًا مشابهًا يتجلى في الفلكلور والحكايا الشعبية[25]. ومع انهيار الثقافات الأمومية وصعود الثقافات الذّكرية غلبت الشمس القمر، وتوطدت الديانات الشمسية السماوية، وراح آلهة الشمس وآلهة السماء السامية يبنون أمجادهم بعد معارك حاسمة، لقد أخذتِ الميثولوجيا الشمسية ببناء نفسها على الأسس السابقة للميثولوجيا القمرية، وأخذ الآلهة الشمسيون يتبنون خصائص وصلاحيات الأم القمرية. كما استطاعت الميثولوجيا الشمسية تحويل بعض الآلهة القمرية إلى آلهة شمسية[26].

الأساس الثقافي والاجتماعي لقضايا الجندر النحوي في العربية

تؤكّد النظرية النحوية أن العربية قامت على تمايز بين المذكر والمؤنث، نلحظ ذلك في أبواب نحوية كثيرة، منها: باب الضمائر، والأسماء الموصولة، فلكل منهما مفردات خاصة للتعبير عن المذكر أو المؤنث، وأيضًا أسماء الإشارة التي كثرت للدلالة على المفرد المؤنث، نحو: "ذه، وذي، وذات، وتي" وغيرها، أما ما ورد من صفات مشتركة مثل: "ذبيح "و"قتيل" و"جريح" و"صبور" أو "عاشق" و"حبيب" فيبدو أنَّ تلك الصفات نشأت رجولية في بداياتها، فكلمة "جريح" وما شاكلها مرتبطة بحروب الرجال، و"عاشق" وبابها مما استأثر الرجال بالفخر به، وكان من العار على المرأة أن يُفتضح عشقها. أما ما ورد من صفاتٍ للأنثى دون علامة تأنيث نحو: "حائض" و"طالق" و"حامل" فلم يكن بحاجة إلى علامة فارقة. ونلحظ كذلك التمايز بين المذكر والمؤنث في إسناد الأفعال، وباب النعت والمنعوت والمبتدأ والخبر، إذ يجب التطابق تذكيرًا وتأنيثًا بين الطرفين. أما باب الترخيم فقد نشأ مختصًّا بأسماء النساء وكأنّه شيء من التحفُّظ على التصريح باسم المرأة كاملًا، فالمهم أن تعرف نفسَها من تُنادى بأقل إشارة تَحُول دون انكشافها، وأسّس اللغويون نمطًا من النداء للمرأة المُبتذلَة ليكون خطابها بمبتذل الألفاظ[27]. ونجد تفصيل ذلك في كتب النحو القديمة، جاء في باب الترخيم جواز ترخيم المنادى المؤنث

[21] يُنظر: ابن فارس، أحمد، المذكر والمؤنث، مقدمة الكتاب، ص 28 - 29.
[22] يُنظر: الخولي، محمد، معجم علم اللغة النظري، ص 182.
[23] يُنظر: Hellinger Marlis,and Bubmann Hadumod,2001, Gender Across Languages, The linguistic representation of women and men,p18
[24] يُنظر: السواح، فراس، لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2022م، ص63.
[25] يُنظر: المرجع السابق، ص75-76.
[26] يُنظر: المرجع السابق، ص81-82.
[27] يُنظر: رباع، محمد، أثر الأعراف الاجتماعية في مسيرة العربية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 11، العدد1، 2005م. ص 21 – 23.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

بالتاء مطلقًا سواء أكان علمًا مثل: فاطمة، أم غير علم، نحو: جارية، فتقول: فاطمً، وجاريَ، أما باب المنادى فنجد اطرّاد استعمال صيغة " فَعَالِ" مبنيًّا على الكسر من كل فعل ثلاثي، وذلك في ذمّ الأنثى وسبّها! نحو يا فساقِ، ويا لَكاعِ، ويا خباثِ[28].

ونجد أن التذكير في العربية يوحي دائما بصفات القوة الإيجابية كالصلابة والشرف والصيت، فالتذكير خلاف التأنيث، والذكر خلاف الأنثى، وامرأة ذكِرة أي متشبهة بالذكور، و"يومٌ مُذكّر" إذا وُصف بالشدة والصعوبة، و"قولٌ ذكَر" أي صلب متين، وذُكُور الطّيب ما يصلح للرجال دون النساء، مثل: المسك والعنبر والعود، وكانت العرب تكره المؤنّث من الطّيب كالزعفران، ورجل ذكير أي جيّد الذّكر[29].

أما التأنيث فيحمل دلالات ثقافية مثل اللّين والسهولة والإنتاج، والأنيث في اللغة هو اللين، ومن هنا سُمّيت المرأة أنثى، لأنها ألين من الرجل، والأرض المئناث هي السهلة المُنبتة، والمكان الأنيث؛ الذي أسرع نباته وكثر، وسيف أنيث أي: ليس بقاطع، إذا كانت حديدته ليّنة[30]. وكأن المرأة القوية ليست بأنثى، أو أنّ المرأة التي لا تُنبت ولا تُنجب خسرت أنوثتها! إنّ قضايا السلطة والهيمنة الذكورية في المجتمعات العربية القديمة ظهرت وانعكست على الفلسفة اللغوية عند فقهاء اللغة القدامى، فقد ذكر بعض النحاة في تعليل علامة المؤنث وخلوّ لفظ المذكّر منها: إن المذكر أصل والمؤنث فرع، ويدلّل على أن التذكير هو الأصل بسببين هما: مجيئهم باسم مذكر يعمّ المذكر والمؤنث، على التغليب، فعند خطاب الجماعة تستخدم اللغة صيغة المذكر ولو كان المقصود رجالًا ونساء، والسبب الثاني أنَّ المؤنث يفتقر إلى علامة، ولو كان أصلًا لم تلزمه هذه العلامات الخاصة بالتأنيث[31]. أما سيبويه فيرى أن المؤنث ليس بمنزلة المذكّر؛ لأن الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم تختصّ بعد ذلك، فالتذكير أوّل وهو أشدّ تمكّنًا، كما أنّ النكرة أشد تمكنًا من المعرفة لأنها الأصل، ثم يدخلها التعريف، فالتذكير قبلُ، وهو أشد تمكنًا من المؤنث لأنه الأول[32]. كما يرى اللغويون أن تأنيث المذكر من قبيح الضرورات؛ لأن فيه خروجًا عن الأصل، والتذكير هو الأصل الذي لا ينكسِر، ولا يصحّ الخروج عن أصل إلى فرع[33]. ولا شك أن هذه القاعدة اللغوية تمثّل جانبًا من الثقافة العربية، كما هو الحال في غيرها من اللغات.

وإذا كانت اللغات الجندرية توفّر إمكانية أكبر لتجنب التحيز الذكوري لأن رؤية الأنثى يمكن تمثيلها بسهولة على مستوى التعبير، لكننا في المقابل نلحظ أن الاستخدام الصريح للتعبيرات المؤنثة والمذكرة عند الإشارة إلى الرجال أو النساء في كل مرة يُعَدُّ مرهقًا من الناحية الأسلوبية[34]. وفي رأيي أن هذا هو الذي دعا إلى فكرة "تغليب المذكر" في اللغة العربية خروجًا من إشكال الإطالة وإثقال النصوص بتخصيص خطاب بعينه للرجال وآخر للنساء، كما هو الحال في قولنا: "أيها المؤمنون"، وغيرها من التعبيرات التي تُغلَّب فيها صيغة المذكر لتجمع النساء والرجال بصيغة واحدة مختصرة أسلوبيًا.

أقسام الاسم في العربية باعتبار الجندر النحوي

ينقسم الاسم في العربية إلى مذكر ومؤنث، فالمذكر: ما كان خاليًا من علامة تأنيث لفظًا وتقديرًا، وهو أصل للمؤنث، والمؤنث: ما اشتمل على علامة تأنيث لفظًا أو تقديرًا. وينقسم كل مذكر ومؤنث إلى: مذكر حقيقي

---

[28] يُنظر: ابن هشام، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الكتب العلمية)، (د.ت)، ج 4/ 45، 58.

[29] يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، ج4، مادة ذكر، ج4، ص 309 - 310، بيروت: دار صادر، 1414 هـ.

[30] يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة أنث، ج2، ص 113.

[31] يُنظر: ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، (بيروت: عالم الكتب)، (د.ت).

[32] يُنظر: سيبويه، عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1988م، ج3، ص241.

[33] يُنظر: ابن جني، عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي عامر، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 2000م، ج1، ص25.

[34] يُنظر: Hellinger Marlis,and Bubmann Hadumod,2001, Gender Across Languages, The linguistic representation of women and men,p35

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

ومجازي، ومؤنث حقيقي ومجازي؛ فالمذّكر الحقيقي: ما كان له عضو الذّكورة، مثل: أسد، رجل، والمذكر غير الحقيقي، نحو: قمر، جدار، حجر. والمؤنّث الحقيقي: ما كان له عضو الأنثى، مثل: زينب، ناقة، وغير الحقيقي، نحو: شمس، قدر، نار[35]. وغير الحقيقي هو ما يعرف بالمجازي. والمذكر والمؤنث الحقيقيان ليس فيهما لبْس أو إشكال، إنما يختلف اللغويون في المجازي، فما تذكّره قبيلة قد تؤنّثه أخرى، وهذا ما جعل القدامى يخصصون مؤلفات كاملة عن التذكير والتأنيث وما يستوي فيه التذكير والتأنيث، معتمدين على قاعدة مهمة هي: الحمل على المعنى[36]، وهو أن يُحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ، والهدف منه علاج المُخالفة بين ظاهر اللفظ والتقدير، بمعنى أن تُوافق العبارة القواعدَ اللغوية[37]. مثل قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ}،(الأنعام: 78)، والأصل "هذه" لأن لفظ "الشمس" مؤنث، ولكن حُمل الكلام على تقدير: هذا المرئيّ. وقوله تعالى: {فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ}، (البقرة: 275) جاء الفعل مذكرًا مع أنّ الفاعل مؤنث، لكن النحاة وظفوا قاعدة الحمل على المعنى لتوافق العبارة قواعدهم اللغوية وافترضوا أنَّ كلمة "الموعظة" هنا بمعنى "الوعظ"[38].

وينقسم المؤنث في العربية باعتبار اللفظ إلى قسمين:

مؤنث لفظيّ، ومؤنث معنويّ. فالمؤنث اللفظي: هو المؤنث الذي يحوي علامات تأنيث، وهي: الهاء، مثل: فلانة، ونائمة، وقائمة. فعلامة الهاء للتفريق بين المذكر والمؤنث، وألف التأنيث المقصورة، مثل: صُغرى، وعطشى. والألف الممدودة، مثل: الحمراء، و "الصفراء". والعلامتان الأخيرتان لا تقعان لمذكر أبدًا، لكن التاء قد تتصل بالاسم المذكر، نحو حمزة وطلحة، وهناك أسماء خلت من علامات التأنيث لكنها مؤنّثة مثل: طالق، وحائض، وطاهر، وقد علل النحاة ذلك بأنها أسماء خاصة بالمؤنث لا حظَّ فيها للمذكّر فلم يحتاجوا إلى علامة للتفريق بين المذكر والمؤنث كما هو القياس في غيرها من الصفات[39].

النوع الثاني، المؤنث المعنوي: وهو ما أُنّث بغير علامة، وهو على أنواع، ما كان له لفظ خاص بالمؤنث، ويقابله لفظ للمذكر، نحو: أتان، وحمار، وما كان تأنيثه بغير علامة ولا صيغة، فهو غير حقيقي، ويُعرف بتصغيره، فإن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها، نحو: ساق، سُويقة، وعين، عُيينة[40]. وهو وإن لم تلحقه علامة تأنيث لفظًا، لكن النحاة يرون أنه اشتمل عليها تقديرًا، وهو ما أطلق عليه بعض اللغويين القدامى مصطلح "غير المَقيس" نحو: شمس، قال تعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا}، (يس: 38)، و مثل كلمة السماء نحو قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ} (الذاريات: 47)، وتأنيث بئر، نحو قوله تعالى: {وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ} (الحج: 45)، وتأنيث الأرض، نحو قوله تعالى: {وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا}، (الحجر: 19)، لكنّ تأنيث الأرض غير حقيقي، ولم تشتمل على علامة تأنيث، فصارت في بعض المواضع بمنزلة غير المؤنث[41]، في نحو قول الشاعر:

فلا مزنةٌ ودقَتْ ودْقَهَا ولا أرضَ أبْقلَ إبْقالها.

---

[35] يُنظر: الأنباري، عبد الرحمن، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، 1970م، ص63.

[36] يُنظر: بوبقار، عمر، ظاهرة الجنس (التذكير والتأنيث) مقاربة لسانية، الجزائر، مجلة الأثر، العدد 13، مارس، م 2012 ، ص 23 .

[37] يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة، (القاهرة: دار الشروق)، 2000 م، ص 153.

[38] يُنظر: ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، (بيروت: دار الكتاب العربي)، (د.ت)، ج2، ص411.

[39] يُنظر: الفراء، يحيى، المذكر والمؤنث، ص51-52.

[40] يُنظر: ابن السراج، محمد، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 1999م، ج2، ص411-412.

[41] يُنظر: الأنباري، عبد الرحمن، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، ص 64 – 66.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

حذف الشاعر علامة التأنيث من "أبقلت"، والأصل إثباتها، والتقدير: ولا أرض أبقلت إبقالها، وإنما جاز ذلك لأن النحاة جعلوا كلمة الأرض بمعنى المكان، فكأنه قال: (ولا مكان أبقل إبقالها)[42].

وهناك أوزان قليلة يشترك فيها المذكر والمؤنث، وتسقط منها علامة التأنيث، منها: فَعول، نحو: صبور، وشَكور، فيُقال: رجل صبور وشكور، وامرأة صبور وشكور. و(مِفعال) نحو: رجل مِحْمَاق، وامرأة معطار، وهي التي تُكثر من استعمال الطيب، وهذه الصيغة يستوي فيها التذكير والتأنيث لأنها أشبهت مصادر الفعل الرباعي، نحو إكرام؛ والمصادر تلزم صيغة واحدة، ومما يستوي فيه التذكير والتأنيث أيضًا صيغة مِفْعِيل، نحو: رجل مِعطير، وامرأة معطير، ومِنْطِيق للرجل والمرأة إذا اتصفا بالبلاغة وحسن الكلام، وهذه الأوزان الثلاثة معدولة عن اسم الفاعل للمبالغة، وصيغة فَعِيل، مثل: طفلة جريح، وغلام جريح، فهي معدولة عن صيغة مفعول، نحو عين كحيل بمعنى مكحولة[43].

أثر الجندر النحوي في بناء الجملة العربية

للجنس اللغوي أثره الواضح في بناء الجملة، وعن طريق الوحدة الصرفية الواحدة نستطيع استنتاج علاقة الكلمة بما يجاورها من الناحية المعنوية[44]، ويؤثّر جنس الاسم في بناء التراكيب في بعض اللغات، مثل اللغة العربية التي ينعكس فيها التذكير والتأنيث على باب الفاعل، والنعت، والعدد، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر. وسوف يقتصر هذا البحث على مناقشة بعض القضايا المرتبطة بتأنيث الفعل.

تأنيث الفعل وتذكيره أمر دلالي؛ فالفعل بذاته لا يذكّر ولا يؤنث، لأنه حدث مقرون بزمن، لا تلحقه هذه الظاهرة فهو ليس بجنس حيّ مخلوق. وإنما يُذكّر ويُؤنّث فاعلُه أو نائبه[45]. وتأتي التاء متصلة بالفعل لكونها علامة على تأنيث الفاعل[46]. و قد نصّ النحاة على أن الفعل الذي يجب أن تلحقه علامة التأنيث هو ما كان فاعله مؤنثًا حقيقيًّا، نحو قامت المرأة، ومرضتْ فرسك، وقوله تعالى: {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ} (التكوير: 8)، وقوله: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}، (الذاريات: 29) إلا في الضرورات الشعرية فيجوز حذف العلامة من الفعل، وإن كان التأنيث مجازيًّا فيجوز الوجهان؛ تأنيث الفعل وحذف علامة التأنيث حملًا على المعنى، نحو قوله تعالى: {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ}، (هود: 67) لأن الصيحة بمعنى الصوت[47].

وإذا كان الفاعل ضميرًا يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي وجب تأنيث الفعل لقوة الاتصال بين الفعل والفاعل، نحو المؤنث الحقيقي في قوله تعالى: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}، (الذاريات: 29)، والمؤنث المجازي في نحو قوله تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ}، (الأعراف: 156)[48]. وقد جاء تأنيث الفعل وعدمه في الاستعمال القرآني مع الفصل بينه وبين فاعله المؤنث؛ لأن تأنيثه جائز، مثل قوله تعالى: {فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ}، (الأنعام: 157)، وقوله تعالى: {قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ}، (الأعراف: 73)، ومثل قوله تعالى: {قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}، (الأحزاب: 21)، وقوله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} (الممتحنة: 4)[49].

---

[42] البيت لعامر بن جوين الطائي، يُنظر: ابن عصفور، علي، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد (بيروت: دار الأندلس، ط2، 1982م)، ص275 – 276.

[43] يُنظر: الفراء، يحيى، المذكر والمؤنث، ص 60، وابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج 5، ص102.

[44] يُنظر: بركات، إبراهيم، التأنيث في اللغة العربية، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر)، 1988م، ص 257.

[45] يُنظر: السعدي، عبد القادر عبد الرحمن، تذكير الفعل وتأنيثه جوازا في القراءات السبعة، مجلة آداب الرافدين، العدد 45، 1428هـ، ص 3.

[46] يُنظر: ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج5، ص92.

[47] يُنظر: ابن السراج، محمد، الأصول في النحو، ج1، ص 173-174.

[48] يُنظر: عبد الناصر، محمد، التذكير والتأنيث في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ص 572.

[49] يُنظر: المرجع السابق، ص583.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

وقد جاء الفعل في بعض القراءات القرآنية تارة بالتذكير وتارة بالتأنيث، وذلك بالنّظر إلى عود الضمير، نحو قوله تعالى: {كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ} (الدخان: 45)، قرأ ابن عامر وابن كثير وحفص بالياء "يغلي"، لأن الضمير يعود على كلمة "طعام"، في الآية السابقة: {إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ}، (الدخان: 44)، وقرأ نافع وحمزة والكسائي بالتاء "تغلي"؛ باعتبار الضمير عائدًا على كلمة "شجرة" في قوله: {إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ} (الدخان: 43)[50]. وكذلك في قوله تعالى: {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا}، (مريم: 25)، قُرئ بالتأنيث باعتبار عود الضمير على "النخلة" وقُرئ بالتذكير باعتبار عود الضمير على كلمة "جذع"[51].

الخاتمة:

هدفت هذه الورقة إلى تسليط الضوء على الجندر في العربية، وناقشت أثر الجندر النحوي في بناء الجملة، إذ نجد في العربية وبعض اللغات الأخرى تصنيفات كثيرة للمذكر والمؤنث، فهي لغة صارمة في الفصل بينهما، وقلّما نجد الجنسين يشتركان في مفردة؛ لأنّ العربية ترى أن في الخلط بين الجنسين تأثيرًا في عملية التواصل والفهم. فالكلمة العربية ذات جنس مُحدّد، ونلحظ ذلك في أبواب نحوية كثيرة، منها: أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، والنعت والمنعوت، وإسناد الفعل ، فالعربية تؤنّث وتذكّر كل شيء حتى الجمادات، كما انتهى البحث إلى أنَّ اللغة يشكّلها الطلب الثقافي والتواصلي، ولا شك أنّ الاختلاف الثقافي بين المجتمعات ينتج عنه اختلاف وتنوع لغوي، فالثقافة العربية القديمة كان لها دور بارز في تشكيل تصوّر اللغويين القدامى لظاهرة المذكر والمؤنث، فالمؤنث ليس بمنزلة المذكّر؛ لأن الأشياء كلها أصلها التذكير، وهو الأصل في اللغة والمؤنث فرع عنه؛ لأنّ الذّكر هو أصل الخلق، ومن هنا رأى النحاة أنّ المذكّر لا يحتاج إلى علامة بخلاف المؤنث، ويوصي البحث بالتوسُّع في دراسة العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في قواعد الجندر في اللغات.

المصادر والمراجع

1. ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، (بيروت: دار الكتاب العربي)، (د.ت).
2. ابن جني، عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي عامر، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 2000م.
3. ابن السراج، محمد، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 1999م.
4. بن سلمان، سميحة أحمد، العلاقة بين الجنس والمجتمع واللغة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة ذمار، العدد 19، أكتوبر 2023م.
5. ابن عصفور، علي، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد (بيروت: دار الأندلس، ط 2، 1982م).
6. ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد عبد الحميد، ط20، (القاهرة: دار التراث)، 1400هـ.
7. ابن فارس، أحمد، المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، القاهرة، 1969 م.
8. ابن هشام، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الكتب العلمية)، (د.ت).
9. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، (بيروت: دار صادر)، 1414هـ.
10. ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، (بيروت: عالم الكتب)، (د.ت).
11. الأنباري، عبد الرحمن، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، 1970م.
12. الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1993م.
13. ايلوار، رونالد، مدخل إلى اللسانيات، ترجمة بدر الدين القاسم (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، 1980).
14. بركات، إبراهيم، التأنيث في اللغة العربية، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر)، 1988م.
15. برهومة، عيسى، اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، (عمّان: دار الشروق)، 2002م.

[50] يُنظر: الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات القرآنية، (دمشق: دار سعد الدين)، 2000 م. ج 8، ص 436،437.
[51] يُنظر: الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1993 م. ج 6، ص 175.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1244
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

16. البهنساوي، حسام، نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوية العربية، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية)، 2004م.
17. بوبقار، عمر، ظاهرة الجنس (التذكير والتأنيث) مقاربة لسانية، الجزائر، مجلة الأثر، العدد13، مارس، 2012.
18. تشومسكي، نعوم، معرفة اللغة، ترجمة محيي الدين حميدي، (الرياض، دار الزهراء) 2002م.
19. الجاربردي، أحمد، شرح شافية ابن الحاجب، (بيروت: عالم الكتب)، ط 3، (د.ت).
20. حساني، أحمد، المحيط في قواعد اللغة الإنكليزية (لبنان: دار الشرق العربي، د.ت).
21. الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات القرآنية، (دمشق: دار سعد الدين)، 2000 م.
22. الخولي، محمد، معجم علم اللغة النظري، (بيروت: مكتبة لبنان)، 1982 م.
23. دانيال، إيفيرت، اللغة تلك الأداة الثقافية، ترجمة: عبد العزيز أبانمي، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2017م.
24. رباع، محمد، أثر الأعراف الاجتماعية في مسيرة العربية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، مجلد 11، العدد 1، 2005م.
25. السعدي، عبد القادر عبد الرحمن، تذكير الفعل وتأنيثه جوازا في القراءات السبعة، مجلة آداب الرافدين، العدد 45، 2007م.
26. السواح، فراس، لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2022م.
27. عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة، (القاهرة: دار الشروق)، 2000م.
28. عبد الناصر، محمد، التذكير والتأنيث في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، (د.ت) جامعة أم القرى.
29. الفراء، يحيى، المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، (القاهرة: دار التراث)، (د.ت).
30. Hellinger Marlis,and Bubmann Hadumod,2001, Gender Across Languages, The linguistic representation of women and men,Volume1,John Benjamins Publishing Company,Amsterdam/Philadelphia